

حلقة 21 | رخاء الإسلام وحالنا اليوم | برنامج أبواب البشرى |

الشيخ حازم صلاح أبو اسماعيل

حازم صلاح أبو اسماعيل

وان شاء الله الامل القادم بقدر الله يعني سيأتي قدره لله ينشئ الملحمة فيتجمع لها من اعد نفسه الاخلاص والرباط ان شاء الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين سيدنا محمد رسول الله وخاتم النبيين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاحبة الكرام احمداوا الله عز وجل - [00:00:18](#)

الذي جعلنا بهذا اللقاء نفتح معا نفتح معا ابواب الفهم لآيات القرآن وابواب الاتعاظ بما نزل فيه من موعظة للمؤمنين وصدقوني ايها الاخوة كم اتمنى والله ان ادرس معكم كل القرآن الكريم بهذه السورة - [00:00:35](#)

التي نفهم بها ما وراء الآيات من مرامي ومن مقاصد ومن مفاهيم ومن اعماق حتى يصير الانسان عالما بالقرآن والله تعالى والله يا سلام الله تعالى قصر قصر الانتفاع بهذه الآيات على - [00:00:56](#)

صاحب البصيرة والعلم والعقل قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. بس ما يعقلها الا العالمون. لذلك نحن حين نطرح آيات القرآن لنعلمها ولندرسها انما نحاول ان نرزق الفهم - [00:01:17](#)

وكم نتمنى كما قلت ان ادرس القرآن كله على هذا النحو بهذه الصورة حتى يتحقق فينا قول الله تعالى وما يعقلها الا العالمون بل ان الله تعالى في سورة النحل يقول - [00:01:42](#)

يعني عن عن وضع الآيات يقول هدى وبشرى للمسلمين المسلم يبشر بشرى للمسلمين هدى وبشرى للمسلمين بان يفهم القرآن واذا بدلنا اية كان اية والله اعلم بما يبديل بما ينزل. فنحن نحمد الله عز وجل كثيرا على هذا الفضل. ايها الاخوة - [00:01:57](#)

في ليلة من الليالي لا انساها كانت ليلة شاتية ومطيرة مطر وكانت برد جاءتني وانا في المسجد سيدة وكنت داخلا الى المحاضرة ولم ابدأ بعد سيدة يعني ربما تكون في الخمسين مثلا من عمرها او شيء من هذا القبيل - [00:02:24](#)

وجاءت وآآ يعني يكسوها الوقار والجلال جاءت تقول هذه السيدة تقول لي اريد ان اقرأ القرآن وقلبي مرتاح اريد ان اتلو القرآن وانا مطمئنة طيب قالت وانا اقرأ في القرآن كلاما يعني اشعر احيانا اني لا افهمه فهما - [00:02:46](#)

آآ دقيقا لا يستطيع ان اوفق بينه والمطر ينزل ونحن يعني داخل المسجد وهو بجوار اه بجوار المسجد في مكان تحت تحت سقف يعني المطر ينزل والبرد شديد طيب ايه يا ستي اللي يمنحك؟ فقالت - [00:03:14](#)

الله تبارك وتعالى ملأ آيات القرآن بقوله انه يعني لا مبدل لكلمات الله ما يبديل القول لدي وما انا بظلام للعبيد لا تبديلا لكلمات الله لن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا - [00:03:36](#)

كلام مستقر ومن اوفى بعهد من الله مسائل مستقرة اه مزبوط. قال ثم افاجئ ببعض الآيات اشعر انني لا افهمها وقرأت بعض التفاسير لا يستطيع ان ارى يعني ايوه الاية مشروحة فيها شرح - [00:03:59](#)

لكن لا تربط بين هذا وذاك وذكرت مسألته فقالت الاية تقول تفاجؤنا وان الله تعالى يقول واذا بدلنا اية مكان اية طيب ما هو امال لا مبدل لكلمات الله ايه - [00:04:17](#)

او يقول سبحانه سبحانه يقول ما ننسخ من اية او ننسها تأتي بخير منها او مثلها سبحانه الله يعني في تبديل لكلمات الله هو

اذا بدلنا اية مكان اية - [00:04:35](#)

طبعا الاخوة الكرام واساتذتنا الاجلاء من الذين يعرفون حقيقة الايات الان يضحكون ويبتسمون من هذا السؤال لكن انا لما دخلت الى المسجد طرحت السؤال على جمهور الحاضرين وفيهم الشباب والكبار - [00:04:52](#)

ففي الحقيقة لم يستطع احد ان يعرف الجوافة فقلت سبحان الله اذا مثل هذه الاية ممكن توقع الناس في لبس فعلا ان ربنا يقول لا تبديل لكلمات الله وهنا يقول اذا بدلنا اية مكان اية - [00:05:12](#)

هنا يقول لا مبديل لكلمات الله وهنا يقول ما ننسخ من اية او ننسخها طيب ما الذي جعل هذا السؤال يطراً على الذهن اصلا ان الناس تصورت ان كلمات الله - [00:05:29](#)

كلها نوع واحد فقط بينما كلمات الله ليست نوعا واحدا كلمات الله اصناف. فمثلا حينما القرآن كلام الله صح ولا لأ؟ القرآن كلام الله والنوع الثاني كلمة كن الله تعالى يقول كن بشرا آ فطانة تولد ذكر فطانة تولد تلد انثى - [00:05:47](#)

هذا يموت وهناك كلام من نوع ثالث وهو علم الله علم الله الواسع الله يعلم مسلا اا وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة - [00:06:12](#)

الا يعلمها ولا حب في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب الله ايه ده؟ الا في كتاب ده اذا فعلم الله واسع. فالكلام في علم الله غير الكلام اللي في القرآن الكريم فقط غير الكلام اللي فيه الاوامر التكوينية ان - [00:06:29](#)

قول له كن فيكون ده غير الكلام عن صفات الله صفات الله سبحانه وتعالى والعلم وهكذا. يبقى اذا كلام الله اصناف غير الكلام اللي هو وعد الله للبشر ان الله وعدكم كذا. ان الله وعد - [00:06:49](#)

لكم كذا ان الله وعدكم كذا طيب ايه الدليل ما هو الدليل على ان اذا قال الله كلام الله او كلمات الله اصبح لها معاني متعددة زي اي واحد انا بتكلم - [00:07:04](#)

كلامي مع زوجتي غير كلامي مع موظف عندي غير كلامي مع رئيسي غير كلامي مع جاري وهكذا الدليل على ذلك قول الله تعالى وتذوقوا جمال الاية يقول تعالى ولو ان - [00:07:17](#)

ما في الارض اللي على وجه الارض من شجرة الاشجار. ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام لو كل شجرة عبارة عن قلم شف الشجر والنخل قد ايه؟ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام - [00:07:35](#)

والبحر يمدده من بعده سبعة ابحر. البحر المحيط الاطلسي والهادي والهندي والبحر الابيض والاسود ميت بحور الدنيا لو يمددها من فوقها من بعدها سبعة ابحر وكلها حبر. يبقى الشجر اقلام والبحر حبر - [00:07:52](#)

ما نفذت كلمات الله ما نفذت كلمات الله طب ازاى ما نفذت كلمات الله احنا بنجيب المصحف بنجيب شوية حبر بيتكتب المصحف ويطبغوا منه ميت الف ومليون نسخة وعشرة مليون وعشرين مليون نسخة ولا تنفذ الاحبار ولا تنفذ شئ من ولا الاقلام - [00:08:13](#)

يبقى اذا كلام الله المقصود في اية ولو ان ما في البحر من ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام غير كلام الله الذي نزل به القرآن الذي جاء في القرآن - [00:08:33](#)

ده كلام عن علم الله وصفات الله وما يدركه الله فوق ادراك البشر انه علم مستفيض لا يكفى لكتابتته حبر باقدر مداد الارض ولو جننا بمثله مدن والله تعالى يقول قل لو كان البحر مدادا لكتب به الحرف الهاء لكتب الله البحر مدادا لكتبه حبر ولا لا - [00:08:46](#)

قل لو كان البحر حبر قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جننا بمثله مددا ولو ضعفنا بحور الدنيا الى الضعف طب ما هو بس كلام المصحف بيتكتب ومش محتاج هذا كله. اذا هناك فارق - [00:09:06](#)

الكلام الذي هو كلام التكوين كن فيكون الكلام الذي هو علم الله الكلام الذي هو وعد الله الكلام الذي غير الكلام اللي هو القرآن الكريم طيب كل صنف او نوع من هذه الاصناف من كلام الله عز وجل له سنة مختلفة يا اخوة. له مقاييس له قواعد - [00:09:25](#)

مختلفة فمثلا لا تبديل لكلمات الله هذه تأتي مع القواعد الامور المستقرة وعود الله للبشر يعني مثلا على سبيل المثال حينما يقول الله تعالى عن المؤمنين او عن الصالحين عن اولياء الله الصالحين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم - [00:09:48](#)

ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله طبعاً ما طبعاً امل يعني يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة وبعدين يبجي يقول لا معلى والله خلاص غيرنا الكلام - [00:10:12](#)

هذه قاعدة مستقرة يقول الله تعالى لا يبديل القول لدي ما يبديل القول لدي وما انا بظلام العبيد. الوعد مستقر مثلاً حينما يقول وخلي بالك في الامثلة دي ليه؟ لان بعد قليل ساذكر لكم ان آيات المصحف قد يحدث بقى فيها تبديل. تبديل ازاي - [00:10:33](#)

قل لك مش تحريف يعني تبديل يعني الحكم يتطور غير الامور المستقرة. ولذلك انا بضرب لكم المثل اولاً بالامور المستقرة لتعلموا الفارق بين السنن اللي لازم تفضل مستقرة حتى تقييم حياة البشر. انت تعيشني خمسين ستين سبعين سنة. متصور ان المؤمن يخش الجنة والكافر هيخش النار وده. وبعدين بعد كده هتتغير؟ لا دي مقاييس - [00:10:55](#)

تقر ليعمل الناس في ضوء مقاييس مستقرة. يقول الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله لا يحيق المكر السيء الا باهله طيب دي سنة مستقرة ولا لا؟ اه طيب فيقول بعدها فهل ينظرون الا سنن الاولين يعني مش منتظرين ان هو يحصل نفس الكلام؟ اه قال ولا مبدل - [00:11:20](#)

الله يقول ولقد شف ولقد كذبت يقول للرسول صلى الله عليه وسلم وهو يرى التكذيب الناس كلها بيقولوا عليه كذاب اللي فضل يقال عنه صادق سنة وامين وما كذبنا قط قالوا عنه كذاب - [00:11:49](#)

كبر عليه اعراضهم. والله تعالى قال وان كان كبر عليك اعراضهم فلما جاء في هذا السياق قال ولقد كذبت رسل من قبلك على ما كذبوا ولقد اه كذبت رسل من قبلك - [00:12:08](#)

صبروا على ما كذبوا واودوا حتى اتاهم نصرنا يعني بعد التكذيب يأتي النصف ولا مبدلة لكلمات الله المواضع التي جاء فيها قول الله تعالى لا تبديل لكلمات الله لا مبدل لكلمات الله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة - [00:12:23](#)

الله تحويلاً ما يبديل القول لدي هذا عن قواعد العيش. قواعد الدنيا والآخرة. قواعد النصر والهزيمة قواعد ان العاقبة للمتقين قواعد ان المكر السيء السيء يحيق باهله من الذين مكروا السيئات - [00:12:51](#)

انما لما اجي انقل لنوع ثاني من نوع كلام الله اللي هو الكلام الذي اتى في كتاب الله وفي المصحف هو ده كلام قص بالبشر باصلاح البشر خاص باصلاح البشر - [00:13:11](#)

فاصلاح البشر البشر بيتطوروا انت لما يكون عندك ابنك عنده ثلاث سنين وبعدين عنده عشر سنين ثم عنده خمستاشر ثم عنده عشرين ثم ثلاثين ثم اربعين انت تمنعه في سن تلت سنين من شئ تبجي له في سن عشرة - [00:13:25](#)

وفي سن عشرة تمنعه من شئ تبجي في خمستاشر. وفي خمستاشر تمنعه من شئ تبجي في سن عشرين. الله! هو انت لما حرمت عليه كنت غلطان لما ابحت اصرت صحيحاً لاً - [00:13:45](#)

ده انت حرمت عليه شئنا يمكن الولد الطفل الصغير اضرب لكم مثل الطفل الصغير يبجي يضع شئ في فيشة الكهرباء تقول له بس يا ولد وتمنعه وربما تسدها بشئ انما يمكن لما يوصل سنه عشر سنين ولا شئ - [00:13:58](#)

تقول له حط الفيشة في الكوبس الله! انت الذي منعتة الان؟ نعم لانه تطورت المرحلة الزمنية والسنية والعمرية والقدرات فايات القرآن حينما يقول الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل - [00:14:16](#)

هذا الكلام معناه ان الله عز وجل يخاطب البشر بقدر طاقتهم. مثلاً في البداية كان اياكم منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين معناها ايه معناها ان المسلم في بداية الدعوة من الصحابة الاولين لقوتهم ولوجود النبي بينهم صلى الله عليه وسلم - [00:14:36](#)

اذا بلغ عدوهم تسعة اضعاف لا يجوز لنا ان نرجع. لا يمكن وانما نحاربهم بلغوا عشرة اضعاف نحاربهم. اكثر من عشرة اصبح الحكم مختلفاً ثم قال تعالى الان خفف الله عنكم - [00:14:59](#)

لم يصبح الواحد قصاد عشرة ليه؟ لانه علم ان فيكم ضعفاً. الامم اللي بعد كده لن تكون كهذه الامة فايكم منكم مائة يغلب مائتين. الف يغلب الفين. اصبحت المسألة لغاية اتناشر الف. اتناشر الف بقى خلاص مقاييس العدد - [00:15:21](#)

توقفت لن يغلبا اثنا عشر الفا من امتي من قلة. انما انا بكلمك عند قلة المسلمين طيب يا ترى عشرة اضعاف كانت زيادة؟ لا كانت

تناسب هؤلاء وضعف ضعفين اصبحت تناسب هؤلاء وهكذا كذلك في امور اخرى مثل الربا - [00:15:39](#)

مثل الخمر اخذت اوجه تدرج اذا قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها. يعني يأتي الحكم الجديد

مراعي الظروف والمقتضيات التي اصبحتم عليها فتصير خيرا لكم في واقعكم الذي تجدد الان من الواقع - [00:16:02](#)

من الاية التي كانت قبل وجود هذا الواقع. يعني لو فضلت الاية القديمة مسلا في الخمر لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فبدأوا يشعرون

ان الخمر يعني اجنبية على الصلاة. اجنبية عن روح الصلاة - [00:16:26](#)

يقول اه يسألونك عن الخمر المائر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما قالوا ياه يعني اللي بنكسبه بنخسر اكثر منه بالخمر لكن لم تحرم وهكذا الى ان وصل الى فاجتنبوه يعني ليس فقط لا تشربوه لا ده ما تكونوش في الجنب اللي الخمرة فيه

اصلا - [00:16:44](#)

سواء تشربه ما تشربوش تقعدوا تفرجوا تشوفوا تلمسوا تشيلوا كل ده ممنوع فاجتنبوه اشد من عدم الشرب كذلك في مسألة تحريم

الربا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. طب خلاص مش هأخذ اضعاف مضاعفة هأخذ فايده بسيطة كده اربعة في المية في - [00:17:09](#)

القانون المدني وستة في المية في القانون التجاري. مش دي القوانين مع الاسباب ومش عارف هيقابلوا ربنا ازاى. القضاة الذين

يحكمون بهذا. يعني سيبك من من وضع القانون حتى انما القاضي الذي يكتب - [00:17:28](#)

بيده حكمت المحكمة بالالزام فلان بدفع الربا فيقول بقى خلاص في في الحدود القانونية فقط والله تعالى والنبي عليه الصلاة والسلام

يقول لعن الله الربا اكله وموكله وكاتبه وشاهديه. وقال هم سواء - [00:17:44](#)

فاذا ما وصل الامر الى هذه الصورة حتى قال الله تعالى يمحى الله الربا ويربي الصدقات اتقوا الله وذروا سيبه اتركوا ما بقى من الربا

ان كنتم مؤمنين اذا مش عايزين تسيبوا الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله - [00:18:08](#)

مسألة اصبحت خطيرة. اذا هكذا كذلك ايها الاخوة بعض الايات تناسب البدايات مثل قيام الليل قيام الليل كما ورد عن الصحابة ظل

فرض فريضة على الصحابة الاولين من السابقين من المهاجرين من قبل الهجرة طبعاً من المسلمين في مكة لمدة سنة - [00:18:29](#)

قيام الليل فريضة يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا في حدود بقى نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. فضل سنة

كاملة فريضة فلما اشتد عود الامة - [00:18:57](#)

ولو بوجود الصف الاول حتى لو كانوا قلة واصبحوا يعرفون الله ويتوجهون الى الله ويعبدون الله وقويت نازعة التوجه الى الله في

قلوبهم جاءت الاية الاخيرة في نفس السورة يقول الله تعالى - [00:19:19](#)

ربنا عارف سبحانه وتعالى عارف طبعا انا احاول ان ابسط فقط الالفاظ التي يتداولها الناس انما هناك الفاظ لا يليق ان نستخدمها مع

الله الا اذا الله سبحانه وتعالى ذكرها لنفسه - [00:19:37](#)

ولذلك ما حدش يقول مسلا ايه؟ آآ ربنا عارف كذا لا هو الله عالم بهذا. فيقول الله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل

ونصفه وثلثه وطائفة. ناس اللي معك وطائفة من الذين معك. والله يقدر الليل والنهار. لكن بقى - [00:19:53](#)

الاية تقول في ناس هيكونوا ضعفاء علم ان سيكون منكم مرضى واخرون عندهم شغل يضربون في الارض يبتغون من فضل الله

واخرون يجاهدون ويقاتلون فدلوا وفضلوا سهرانين طول الليل لا هيروحوا شغلهم الصبح ولا هيعرفوا يجاهدوا في سبيل الله

والمريض لن يستطيع لذلك - [00:20:15](#)

ضع الله عنهم قيام الليل. السؤال هل كان قيام الليل؟ لاحزوا بقى ان هذه الايات بعضها كان قويا ثم خفف وبعضها كان خفيفا ثم اشتد

يعني الخمر بدأت خفيفة التعامل معها ثم اشتدت الحرمة حتى قطعت العلاقة بين المسلم والخمر. الربا هكذا. انما في قيام الليل -

[00:20:40](#)

كان الحكم الاصيل كبير يعني طويل وقيام طويل. ثم خفف. وفي الجهاد في سبيل الله اقاوم عشرة اضعاف كان شديدا ثم خفف اذا

مسألة تأتي بخير منها او مثلها. واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل. الا يعلم من خلق - [00:21:08](#)

هو اللطيف الخبير هو كلام يتصل بالاحكام الشرعية المتصلة بالبشر. وبهذا يا اختاه اللي كنت بقول لكم انها سألت هذا السؤال

وهذا الكلام من يمكن خمستاشر سنة او شيء - [00:21:32](#)

كان انت تتكلمين في موضوعين لا في موضوع واحد في كلمات الله التي هي علم الله والقواعد المستقرة ومقاييس طول حياة والقيام بما على الانسان من ومعرفة مقاييس النصر والهزيمة والجنة والادنيا والاخرة وو - [00:21:47](#)

هذا جانب فيه له حكمه. وتتكلمين في الجانب الاخر عن اية تتناول الاحكام الشرعية. التي تناسب بشر في آآ حياتهم وفيما كانوا عليه. وبهذا كنت قد قلت لكم من قبل ايها الاخوة وارجو ان يكون هذا واضحا ان الله - [00:22:07](#)

سبحانه سبحانه سبحانه مع بني اسرائيل بهذه الصورة قال تعالى فبظلم يعني بسبب ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. طيبات كانت حلالا عندهم حرمناها عليهم فلما احدث التحريم اثره في تأديبهم وفي تربيتهم وفي ردعهم او على الاقل في

افتضاح انحرافهم وانه - [00:22:27](#)

لم يرتدعوا ارسل الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن مهماته ان يحل الطيبات مرة اخرى ويحرم الخبائث اضع عنهم اصهرهم

والاغلال القيود التي كانت عليه. الله! هل كانت الحل الاول - [00:22:55](#)

خطأ؟ لا هل كان التحريم الطارئ خطأ؟ لا. هل كانت عودة الحل مرة ثالثة خطأ؟ لا امال ايه؟ هذا ناسب هذا ناسب هذا ناسب كل شيء

ناسب مرحلته. ولذلك كان الصحابة يقرأون بعض الايات ثم نسخت - [00:23:15](#)

فانت تقول الله ليه نسخت ليه لا انت ما لكش دعوة. انت ما لك هذا كلام الله عز وجل ينزل ولذلك بعض وان كان بعض النسخ معناه

تبديل الاحكام مثلا ولذلك قال ما ننسخ من اية او ننس - [00:23:38](#)

في قراءة ننسها او ننسها ايه ننسها يعني يعني نؤخرها يبقى اذا اصبح هذا الحكم متعلقا بهذا العصر ثم الحكم متعلق بالعصر الذي

بعده بعض العلماء يرى لو عادت ظروف العصر الذي كان فيه الحكم الاول يعود الحكم الاول - [00:23:57](#)

فاذا ما تبدلت ظروف العصر في الحكم الاول الى اه اه الى الظروف الثانية تعود وهكذا. اذا ايها الاخوة ننظر باجلال الايات القرآن قلت

لكم ان هذه الاخت الفاضلة كانت قد سألتني اريد ان بهذه الصيغة اريد ان اقرأ القرآن وانا مرتاحة. قلبي مرتاح وانا قلبي مرتاح -

[00:24:20](#)

فنقول الحمد لله الذي اراح قلوبنا بان جعل آيات القرآن رائقة بهية كريمة واضحة تجعل الانسان يعرف طريقه الى الله رب العالمين يا

رب اللهم خذ بايدينا اليك اخذ الكرام عليك - [00:24:42](#)

ونور بصائرنا وابصارنا بهذا القرآن. لا تجعله يمر هكذا على اسماعنا او يجاوز حناجرنا فقط وانما اجعله معمرا لقلوبنا تحيا به هذه

القلوب مثل الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ القرآن - [00:25:03](#)

كمثل الحي والميت حياة ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء غيث من الله عز وجل. تقبل الله منا ومنكم. وفي اللقاء القادم ان شاء

الله فهم لباب شديد من ابواب آيات الله عز وجل. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفقهنا في ديننا والحمد لله رب العالمين. والسلام

عليكم - [00:25:23](#)

ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:25:51](#)